

المنتدى العربي الدولي للمرأة

بالتعاون الوثيق والرفيع مع
جامعة الدول العربية

المؤتمر السنوي الثالث
6 - 9 يونيو / حزيران 2004

المرأة في العالم العربي
شريك في التنمية وشريك في التواصل مع المجتمع الدولي

موجز تقرير جلسات المؤتمر

رحبت السيدة هيفاء الفاهوم الكيلاني بحرارة بالمشاركين في المؤتمر السنوي الثالث للمنتدى العربي الدولي للمرأة "المرأة في العالم العربي شريك في التنمية وشريك في التواصل مع المجتمع الدولي". وثمنت السيدة هيفاء الكيلاني في كلمتها الافتتاحية الدعم القيم لجامعة الدول العربية، وقدمت السيدة الفاضلة سوزان مبارك، سيدة مصر الأولى، وضييفة الشرف، كما تحدثت السيدة هيفاء عن رؤى المؤتمر السنوي الثالث وأهدافه.

تشرف المؤتمر بالاستماع إلى السيدة سوزان مبارك التي تحدثت عن الحاجة إلى تلاحم الجهود من أجل التوصل إلى رؤية موحدة تنقل الأمان والطموحات إلى شراكة فعلية وخطط منفذة. وعبرت السيدة سوزان مبارك في كلمتها عن ثقتها في نجاح المؤتمر في تحقيق التقدم في مجال المرأة في المنطقة.

ثم تحدث معالي السيد عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية إلى الحاضرين عن ضرورة تشجيع دور المرأة في المجتمع العربي، وأكد أن دعم جامعة الدول العربية للمؤتمر ما هو إلا تعبير عن اهتمام العرب بهذا الموضوع.

تلى الافتتاح الرسمي كلمتان ألقتهما معالي السيدة زهيرة كمال، وزيرة شؤون المرأة الفلسطينية، والبارونة نيكولسون أوف وينتربورن، عضو البرلمان الأوروبي. ورأى جميع المتحدثين أن تقدم المرأة أمر حيوي بالنسبة لمستقبل المنطقة وتقديمها. فالأولوية للشراكة والتعاون.

الجلسة العامة الأولى الشراكة في الحياة العامة

افتتحت دام ريني فريتشني، مفوض التعيينات العامة بالمملكة المتحدة، الجلسة بتأكيد ضرورة تولي المرأة وظائف مؤثرة حتى يكون لها دور في صناعة القرار. ثم أكدت الدكتورة رويدا المعاينة، عضو مجلس الأعيان، ونائب الرئيس والأمين العام للمجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن، ضرورة أن يوفر المجتمع القواعد القانونية من أجل تقوية دور المرأة. وكانت المتحدثة الأخيرة هي الدكتورة رجاء خزاغي، عضو مجلس الحكم العراقي، التي تحدثت بقوة عن مشاركة المرأة في بناء عراق جديد وأنهت كلمتها بقولها "إن مستقبل المرأة العراقية هو مستقبل العراق".

ووجهت الجلسة نداءً عاماً إلى المجتمع العربي من أجل تشجيع مشاركة المرأة في صناعة القرار. واتفق المشاركون على أنه لا يمكن تحقيق التنمية في أي مجتمع دون مشاركة نصف السكان. وركزت المتحدثات الثلاث على ضرورة قيام المرأة بدورها الكامل في المجتمع المدني. وانتهت الجلسة بالقول:

لم نحقق هدفنا بعد، ولكننا نسير بخطوات ثابتة نحو تحقيقه.

الجلسة العامة الثانية الشراكة في القطاع الخاص

افتتحت السيدة جولي ميللور، رئيس لجنة الفرص المتساوية بالمملكة المتحدة، الجلسة باستعراض دور المرأة في مجال الأعمال ليس فقط كموظفة ولكن كمستهلكة. وأكد المتحدثون الثلاثة وهم السيد أندرو فوغان، المدير الإقليمي للشرق الأوسط وروسيا، شركة شل الدولية، مصر، والسيدة زينة تميمي، مدير منطقة الجزيرة العربية، بروكتور آند غامبل، المملكة العربية السعودية، والسيد سعد توما، نائب الرئيس لخدمات التقنية المتكاملة، أي بي إم، فرنسا، أن مجال الأعمال في حاجة إلى براعة المرأة. وركزت الجلسة على ضرورة تشجيع تنمية الكفاءات، وتعيين المرأة والحفاظ على مكانتها. فالشركات الكبرى تعتبر التنوع ضرورياً في مجال الأعمال. وتناول المتحدثون الأسباب المتعددة التي من أجلها يسعى مجال الأعمال إلى اجتذاب المرأة العاملة والاحتفاظ بها. وقالوا إن مجال الأعمال يفتقر الكفاءات، فتكاليف التعيين والتدريب مرتفعة، وهو أيضاً في حاجة إلى الحفاظ على هذه الكفاءات. وقدمت الشركات سياسات للمرأة تؤكد أن القوة تنبثق من التنوع، والتنوع يؤدي إلى النمو. إضافة إلى ذلك دعمت الشركات السياسات الموجهة لرعاية الطفولة، والاهتمام بالتوازن في الحياة، إلى جانب الحاجة إلى تنمية المواهب على جميع المستويات. وركزت السيدة زينة تميمي على عدد كبير من الموضوعات المهمة الخاصة بالمملكة العربية السعودية.

وناقشت السيدة نادرة شاملو كبير المستشارين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، البنك الدولي واشنطن العاصمة، كيف يمكن للمرأة المشاركة بدور فاعل في تنمية اقتصاد المنطقة. ولفتت النظر إلى الإمكانيات القوية التي تتيح للمرأة الدخول في مجال الأعمال، إذ أنه طبقاً للشريعة الإسلامية تتمتع المرأة بالحقوق في الميراث والتملك. وركزت الدكتورة ليندا يويه، قسم الاقتصاد، كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية بالمملكة المتحدة على ثلاثة محاور أساسية وهي المشاركة في سوق العمل، والاستثمار في التعليم، والتنمية في القطاع الخاص. وأكدت الدكتورة يويه أن التنمية الاقتصادية أظهرت أن دور من كل الرجل والمرأة ضروري من أجل تحقيق الرخاء.

الجلسة العامة الثالثة بناء المجتمعات المحلية: الشراكة في المجتمع المدني

استهلت الدكتورة هبة حندوسة، مستشار البحوث الاقتصادية للدول العربية، مصر، الجلسة بالإعلان عن حقيقة مذهلة وهي أن 80% من النشاط في القطاع الخاص في العالم العربي يتكون من شركات صغيرة تضم أقل من عشرة موظفين. ثم ركزت الدكتورة هبة على أهمية وجود مجتمعات محلية قوية وداعمة. ومن أجل تحقيق نجاح الشراكة في المجتمع المدني يجب أن تتوفر الرغبة في مواجهة المخاطر، وأن تؤدي الشراكة إلى تدفق المعرفة، واستخدام التقنيات الحديثة

بشكل كامل. كما يجب أن توفر المنظمات غير الحكومية الدعم للأعمال وفي المقابل يجب أن تتلاحم الأعمال مع المجتمع المدني.

وتحدثت السيدة أماني قنديل، المدير التنفيذي للشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية، مصر، عن هذا المفهوم ثم عن واقع المجتمع المدني في العالم العربي. وحثت على ضرورة تقوية دور المرأة في عملية صنع القرار، وشجعت فكرة إصلاح التشريع وتأسيس شراكة بناءة بين الحكومة والقطاع الخاص. ثم تحدثت السيدة فاتن يوسف بندقجي مدير وحدة برامج تمكين المرأة والبحوث بغرفة التجارة في جدة، المملكة العربية السعودية، عن تشجيع تقدم المرأة والمجتمع المدني في المملكة العربية السعودية. وقالت إن مجالات الرعاية الصحية ازدادت كثيرا إلا أن نسبة عمل المرأة في الوظائف ما زالت منخفضة. ولفتت السيدة سمية بلحبيب، نائب رئيس جمعية شمل في المغرب نظر المشاركين إلى التغييرات الحديثة المهمة في القوانين المغربية التي تؤدي إلى تحسين وضع المرأة في المجتمع. وعلى الرغم من ذلك فإن ارتفاع نسبة الأمية في المغرب وخاصة في المناطق الريفية ما زال يعتبر مشكلة أساسية وعائقا كبيرا أمام عمل المرأة. وعقدت الدكتورة إليزابيث بلام، مدير البرامج بالكلية الدنماركية للإدارة العامة، مقارنة بين الوضع في المملكة العربية السعودية والمغرب من جانب والدنمارك من جانب آخر حيث تصل فيها نسبة امرأة العاملة إلى 90%. وأشارت السيدة بلام إلى أن المشاكل التي تواجهها المرأة مختلفة عن تلك المشاكل التي يواجهها الرجل. وأكدت أن المرأة تستطيع، ويجب عليها الاستفادة من تجارب غيرها من النساء.

الجلسة العامة الرابعة

الوصول إلى المجتمع الدولي - إتساع الشراكة

قالت الدكتورة ودودة بدران، أمين عام المنظمة العربية للمرأة، القاهرة، إن المنظمة العربية للمرأة تأسست من أجل تمكين المرأة، وتشجيع الدعم المتبادل بين النساء في العالم العربي. وأضافت الدكتورة بدران أن العولمة لم تفرض التحديات فقط، بل أنها من الممكن أن تساعد على نقل مشاكل المرأة إلى جدول الأعمال الدولي. وأكدت السيدة تشارلوت بونيتيشيللي، كبير المنسقين، الشؤون الدولية للمرأة، وزارة الخارجية الأميركية، أنه حتى تتجح الشراكة الدولية يجب الاعتراف بالاختلافات الثقافية واحترامها. وتم تشجيع المشاركين على الاستفادة من التجربة الجماعية للمجتمع الدولي، فمن خلال العمل سويا يتحقق التقدم إلى الأمام. وأكدت السيدة فيفي بن عبود، كبير مستشاري المدير التنفيذي لمركز الشمال والجنوب التابع للمجلس الأوروبي، البرتغال، أن الإصلاح الدائم يجب أن يأتي من الداخل ولا يمكن فرضه من الخارج.

السيدة ديبرا غومز، الوكالة الكندية الدولية للتنمية، تحدثت عن سياسة مساواة الجندر في كندا والحاجة إلى الإعراف بإنجازات المرأة وتدعيمها. وقالت السيدة كارولينا مايور، نائب المدير، التعاون مع دول البحر المتوسط وشرق أوروبا، أسبانيا، إن الشراكة الدولية يمكن أن تساعد في نشر السلام، والحرية، والتنمية الاجتماعية وحقوق الإنسان.

وانفق المتحدثون على أنه يجب الأخذ في الاعتبار المجموعات العمرية المختلفة للمرأة، والاعتراف بها عند تطوير السياسة العامة الخاصة ببرامج المرأة التي تشجع على مشاركتها بشكل أكبر. فالمرأة يمكن أن تكون هي القوة الدافعة إلى التنمية والتغيير من خلال تبادل التجربة فيما يتعلق بالمشاكل المشتركة والتحديات. وانتهت الجلسة إلى أن إمكانيات النجاح كبيرة، وأن كل شيء يمكن إنجازه بشرط اعتراف الجميع بأن تبادل الخبرة والبناء يحتاجان إلى وقت.

الجلسة العامة الخامسة المنظمات الإقليمية والدولية – عالم الخبرة

قدمت السيدة حنيفة ميزوي مدير إدارة المنظمات غير الحكومية في الأمم المتحدة، نيويورك الجلسة النهائية. وتحدثت عن دور الأمم المتحدة في أفريقيا والتعاون مع الشركاء المحليين. وأكدت السيدة ميزوي ضرورة مشاركة المنظمات العربية غير الحكومية في المجتمع المدني الدولي، إضافة إلى الشبكات الإقليمية، وتستطيع المنظمات الدولية مساعدة المرأة في الدول العربية من خلال دعم الفرص وإدارتها حتى يتعلم المساهمون الأساسيون من تجارب الغير. وكان شعار هذه الجلسة "استمع". وطالبت الدكتورة عبلة إبراهيم، مدير إدارة شؤون الأسرة، المرأة والطفل بجامعة الدول العربية، الدول العربية بزيادة جهودها لمواجهة الأمية، وهي مشكلة أثرت بشكل كبير على المرأة. فيمكن أن تستفيد الخطط الوطنية من التجربة الدولية مع احترام الاحتياجات والثقافة المحلية. وأبرزت السيدة ألكسندرا هول-هول، المستشار الخاص ومدير، قسم المرأة، مبادرة الشراكة الشرق أوسطية، وزارة الخارجية الأمريكية، مدى إمكانية استفادة المنطقة من المنظمات المختلفة طالما استمع الشركاء الدوليون إلى صوت المنطقة. فالمنطقة هي الأقدر على فهم المشاكل التي تتعرض لها والظروف المحيطة بها، والبرامج يجب ان توضع والتغيير يجب أن ينبع من داخل المجتمع. أما الدكتورة سلمى جلال، المسؤول الفني عن مساواة الجندر بمنظمة الصحة العالمية في جنيف، سويسرا، فرأت أن الصحة والتعليم هما أكثر المشاكل أهمية، وتحدثت عن عمل منظمة الصحة العالمية في مجال البرامج الخاصة بالجندر. وحثت الدكتورة رفيدة عبيد غبيش، رئيس جامعة الخليج العربية بالبحرين، الدول العربية على ممارسة النقد الذاتي وإيجاد برنامج عمل خاص بها للإصلاح من أجل تقادي التدخل الخارجي. وتحدثت أخيرا السيدة بنتيا ديوب، المدير التنفيذي لفام أفريك سوليداريتيه في سويسرا، عن طموحها فيما يتعلق بتمكين المرأة الأفريقية من خلال إيجاد نظم اجتماعية جديدة.

من خلال مساعدة المرأة تساعدون المجتمع الذي تعيشون فيه.

معا نستطيع أن ننجز.

ختام المؤتمر

استمع المشاركون في الجلسة الختامية للمؤتمر إلى السيدة بيتا بين التي قدمت موجزا عن المؤتمر وركزت على النقاط التي نوقشت خلال الجلسات. تلت ذلك الكلمة الختامية وألقته السيدة هيفاء الفاهوم الكيلاني، رئيس المنتدى العربي الدولي للمرأة.

قالت السيدة هيفاء الكيلاني في كلمتها أنه تم بحث موضوع المؤتمر بحثا عميقا، وأن المؤتمر أدى إلى تحقيق وبناء شراكات. وكان المؤتمر فرصة ممتازة ومثمرة لتبادل المعلومات، والتواصل مع المشاركين الآخرين، وبناء شبكات الاتصال وتبادل الخبرات.

أشارت الرئيسة إلى استمرار عمل المنتدى العربي الدولي للمرأة، وإلى أن المؤتمر السنوي الثالث كان خطوة تاريخية على طريق عمل المنتدى العربي الدولي للمرأة، الذي يتطلع إلى العمل المشترك من أجل تنفيذ التوصيات النهائية لهذا المؤتمر المهم.

وأنهت السيدة هيفاء الكيلاني كلمتها قائلة "إن شعار المنتدى العربي الدولي للمرأة هو: بناء الجسور، لإنجاز الأعمال، فالمنتدى العربي الدولي للمرأة ملتزم بتعزيز وتفعيل دور المرأة العربية وإمكانياتها في المنطقة ضمن إطار العمل الدولي، من أجل تحقيق التغيير الإيجابي وتعزيز النمو والتنمية".